1517



خطـاب العــرش

مراكش ــ بمناسبة عيد العرش المجيد الذي يخلد الذكرى الثامنة والعشرين لتربع جلالة الملك الحسن الثاني على عرش أسلافه المنعمين، وجه صاحب الجلالة، يوم 3 مارس 1989، خطاب العرش إلى الأمة :

وفيما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

شعبي العزيز

توافي طلعة عيدنا الوطني هذا وتحل بيننا وضاءة مشرقة كما تحل كل عام يصاحبها الفرح والاستبشار ويستحثها الشوق والانتظار ذلك أن عيدنا هذا وان كان عيد الاشادة بشباب تاريخنا المتجدد فانه عيد الاشادة بجملة من المعاني السامية وطائفة من القيم المثلى. فهو عيد الوفاء الثابت الذي دأبنا كما دأبت عليه شعبي العزيز وعيد الاخلاص المتين المتبادل بيننا وبينك وعيد المحبة العميقة المكينة التي شاءت لرادة الله المنعم المتفضل ان تجعلها منطلقا مشتركا لما اقمناه نحن وانت من صروح واعليناه من بنيان، ومددناه من وسائل وأسباب، وان من فضائله أن يذكي في نفوسنا الاعتزاز بما تيسر لبلادنا من عصور لامعات، وبما كتبه أجدادنا على امتداد الأحقاب والقرون من صفحات مشرقات، واذا كنا نزهى في هذا اليوم المبارك المرموق بما تلقيناه من تراث حضاري ثري فاخر تضافر على توفيره كفاح طويل، وجهاد بطولي مديد، وتفكير واسع عميق فاننا نزهى إلى ذلك بتراثنا الحديث الذي هو وليد نضالنا الدؤوب وجهادنا الموصول صيانة لكرامتنا ودفاعا عن سيادتنا وتحريرا لارضنا واسترجاعاً لاستقلالنا وتوحيدا لترابنا وحفظا لقيمنا المقدسة وسعيا حثيثا في سبيل صنع الغد الهني الأفضل والمستقبل الرخي الأمثل وبين التراثين تراثنا القديم وتراثنا الحديث تماثل وتشابه مردهما إلى مايطبع من استرسال واستمرار سلوك اجيالنا المتعاقبة ومواقفها من الأحداث ومصالح البلاد العليا.

لقد من الله علينا و عليك شعبي العزيز بان ارسخ في ضمائرنا رعاية ما قلدنا من واجبات ووكل إلينا من مسؤوليات. فلم نخل لا نحن ولا انت بما فرضه علينا بموجب **البيعة** من احكام وشروط بل سرنا نحن وأنت بحمد الله على النهج الواضح والطريق المستقيم احتراما لما نص عليه ميثاق البيعة من التزامات واوجبه من فروض وتبعات **نهضنا بها ولله** الحمد والمنة بما ألقى إلينا من أعباء، والحماسة تحرك الارادات وحب البلاد يشحذ العزائم. فما أكثر ما واجهنا من تحديات وذللنا من عقبات وحققنا من مطامح وأهداف وكسبنا في الزمن القصير من معارك ومكاسب.

ولقد كان من عناية الله بنا وبك شعبي العزيز وتوفيقه لنا ولك ان عزز احترامنا للالتزامات المفروضة بما وثقه بين مشاعرنا ومشاعرك من وشائج وأواصر حتى صرنا نصدر فيما نتخذه من مبادرات ونقفه من مواقف وننجزه من أعمال لا عن حكم الالتزام المجرد فحسب ولكن عن حكم ذلك المزيج الذي يلتقي فيه ويتحد عامل الواجب وعامل الامتزاج، ويضفي على الأداء البعد العاطفي الذي يخلق الاستخفاف بالعقبات، والاستهانة بالصعاب، ويجري حرارة الحماسة في شرايين الإقدام على الممارسات.

وهكذا شعبي العزيز كتب الله لنا ان تتحد الارادات وتتوافق المقاصد والغايات وتجتمع كلمة الراعي والرعية على ما فيه خير البلاد والعباد وصلاح الجماعات والأفراد.

وبفضل ما أنار الله لعقولنا من مسالك وأوضح لبصائرنا من مناهج اخذنا انفسنا بانتشال البلاد من السير الوئيد الذي طبع خطى المغرب الحديث طوال العقود الأولى من القرن العشرين وامسكنا بزمام الوطن العزيز امساك الحريص على تدارك ما فات وتلافي النقص وعلى مواكبة الركب الحضاري ومسايرة الأقطار المندمجة في حركة التطور المعاصر. وفي ظروف الاعوام الثلاثين الماضية تمت الطفرة المباركة التي صرفنا من أجلها جهودا مختلفة دائبة وبلغت بلادنا في ميادين التجهيز والتكوين والتربية والتثقيف ومزاولة الحقوق الخاصة والعامة وممارسة الديمقراطية وبصورة عامة في سائر ساحات المعاصرة والحداثة حظاً جاذبا للانظار مما قصدنا إليه من المرامي والأغراض، كل هذا تهيأ لنا وتيسر والحمد لله دون ان تصاب شخصيتنا بسوء أو مكروه بل جعلنا من أهدافنا الأساسية ان تبرز ملامح الشخصية في ابهى مظاهرها وان يحاط تراثنا الحضاري على اختلاف وجوهه وأشكاله باكبر عناية وأجل رعاية.

ان هدفنا الأسمى شعبي العزيز أن يصبح بلدنا بين أقطار الدنيا بلداً لامعا متألقا في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية وهو هدف ان لم نكن ادركناه كله فقد ادركنا منه جملة صالحة ونصيبا ملحوظا.

شعبي العزيز

ان المرحلة الحالية التي يجتازها المغرب كان إفضاؤنا اليها بما والبناه من تفكير وواصلناه من تخطيط وواظبنا عليه من انجاز وتدبير وتوافقنا عليه من تكاثف وتازر واتحاد. ولن تكون وسيلتنا إلى استكمال الطريق واداتنا التي لا غنى عنها الا ما خبرناه وجربناه وكان لأصطناعه العائدة الحسنة والأثر الحميد، فالتفكير الذي هو فريضة اسلامية لا يتصور أي عمل جاد يرجى من ورائه خير كثير الا صادرا عنه منبعثا من جذوة اشعاعه. فعلينا ان نؤسس اعمالنا على قاعدة التفكير الصحيح الذي ننتهي إلى سلامته منفردين أو مجتمعين بعد المناقشة والتمحيص وعلى التاجر والعامل والصانع ورجال الأعمال وعلى المثقفين ورجال الفكر والعلماء وعلى الذين وكلنا إلى عهدتهم مهام التأطير والتسيير والتصريف والتدبير عليهم جميعا أن يسهموا كل واحد في الحقل الذي يهمه ويعنيه بما رزقه الله من مهارة وذكاء واتاح له من معرفة وخبرة وتجربة في اغناء اهدافنا على اختلاف احجامها وابتكار اهداف ومطامح جديدة. واعتقادنا متين أن المواهب والملكات والطاقات ان تيسّر استجماعها وتسنى على النحو الأحسن الأكمل توظيفها في الوجوه المطلوبة وللغايات المخطوبة فان صبحها لا يلبث ان يسفر عن المصير المشرق الذي تنشده الرغائب وتشرئب نحوه الآمال. وليس على الله بعزيز ان يكتب الظفر والنجاح لجهودنا الطامحة إلى طي المراحل الواحدة بعد الأخرى وإلى تحقيق اقتراب لبلادنا يتوالى أكبر وأوسع بتوالي الأيام والأعوام من أقطار ركب الطليعة الحضارية وإلى انتقال بلادنا حالا بعد حال في سلم الارتقاء لتلتحق ان شاء الله في نهاية المطاف بهدف الطليعة وتلازمها سائرة وفق وتيرة سيرها لا تتأخر ولا تتخلف.

شعبي العزيز

تمر السنوات تباعا الواحدة تلو الأخرى ولكن الشعوب العاملة المجدة لا ترى بينها تشابها أو **تماثلا**. والشعب المغربي ولله الحمد أحد هذه الشعوب العاملة المجدة، انه يتابع عمله الدائب الشجاع وسيره المتبصر في طريق التقدم والرقي وذلك على الصعيدين الداخلي والخارجي معا.

لقد منيت بلادنا بجفاف استمر أكثر من أربع سنين متوالية، ولكن الله من علينا بعد هذه المدة العصيبة فنشر رحمته وأرسل السماء علينا مدرارا. ولم يفاجىء هذا العطاء فلاحنا الحازم البعيد النظر، فقد كان أعد له عدته واتخذ جميع التدابير الضرورية للاستفادة الكاملة من هذه النعمة العظمى. وهكذا جاءت المحاصيل وكان لامطار الخير أطيب الآثار على حقولنا ومزارعنا.

وفي المجال الاقتصادي والمالي بصورة أعم انتهجنا شعبي العزيز سياسة اتاحت لنا ان نرسي من جهة ماليتنا على اسس سليمة ليس من السهل تناولها بالطعن والتجريح وان نفتح من جهة أخرى افاقا مليئة بالبشائر والآمال لجميع الذين يشاركون في ازدهار المغرب واضعين ثقتهم في مصيرنا.

ولكن ليس هناك أي ازدهار حقيقي أو نمو حقيقي بدون تكوين الفرد ولذا فان تربية رعايانا كان لها باتصال مقام بين اهتماماتنا ذات الأولوية.

اننا لنبذل شعبي العزيز دون انقطاع قصارى جهودنا لتكون برامج تعليمنا مضبوطة صالحة للحال مطابقة لتطور العلم وتطور المعرفة. الا ان هناك عنصرا قارا لا يخلو منه مسعانا، وهو صيانة قيم الاسلام الأصيلة وقيم لغتنا وجميع ما تتألف منه هويتنا.

ولا ريب ان المواطن المغربي الذي تتعزز شخصيته على هذا النحو يكون مسلحا مهيأ لامتلاك ناصية لغات أخرى تتيح له توسيع معارفه ومتابعة تطور العصر الحديث دون ان يتعرض للاستيلاب. وهذا التطور الذي هو مستمر يؤدي بنا إلى مضاعفة أعمال البحث العلمي وتقوية الجهود الهادفة إلى تكوين الباحثين.

بيد أننا لا نعتزم الاقتصار على البحث الأساسي الذي لا سبيل إلى انكار أهميته. ذلك اننا نجتهد دون كلل أو ملل لتكون هناك صلة وثيقة بين البحث وبين الذين يطبقون نتائجه في المجال العملي وسنحدث لهذه الغاية خلية يتلاقى فيها للتفكير والعمل باحثون ومقاولون وذلك لتسخير العلم بصورة مباشرة لصالح النمو الاقتصادي والاجتماعي. واننا لنأمل من وراء ذلك تقوية نسيجنا الصناعي وبالتالي تيسير أسباب ثروة اعظم. وهذه الثروة هي الشرط الأساسي لايجاد مناصب الشغل في سوق العمل.

وليس يخاف عليك شعبي العزيز ان مؤسساتنا تكتسب كل يوم قوة إلى قوة وتتعزز باستمرار وتسير في طريق التحسن سيرا يطرد ويتوالى.

ففي الصعيد الوطني قام مجلس النواب باعمال تشرف ديمقراطيتنا الفتية.

وتقديرا للرسالة الدستورية قر عزمنا ان يتوافر لمجلس النواب الفعالية التشريعية المناسبة لعبقريتنا الوطنية، وان يحافظ على العادات الموروثة والمزاج المغربي الغيور على المقدسات والمتفاني في حب الوطن..

وقد مثل مجلس النواب الأمة أحسن تمثيل وخطا خطوا سديدا نحو توطيد الحوار على كل المستويات وخاصة في تفاعلاته مع السلطة التنفيذية ومراقبة سيرها وأعمالها.

اننا نعتز بما تم تحت قبة البرلمان من أخذ ورد وتعبير عن الرأي الشجاع ودفاعاً عن وجهات النظر وتعلق بالمصلحة العامة.

ان المؤسسات الدستورية في اعتقادنا تعني الفضيلة التي انعم الله بها علينا لنشكره سبحانه وتعالى على

التكريم الذي خص به الانسان كما تعني العمل اليومي الهادف الى تربية **الأجيال.**

ولقد تجلى ذلك من مجلسنا النيابي في المنتديات العالمية وفي المؤتمرات الدولية فسرنا انه شرف المغرب واسمع صوته وأكد وحدة **الأمة** من اقصاها إلى اقصاها والتحام الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والطبقات الشعبية كافة كلما كان هناك خطر على الحقوق والمكتسبات أو مس بالمقدسات أو محاولة للنيل من الوحدة الترابية.

وفي الصعيد الجهوي والمحلي ـــ شعبي العزيز ـــ نتابع العمل الذي شرعنا فيه والهادف إلى تحقيق اللامركزية.

ان سيرنا ـــ شعبي العزيز ـــ في طريق اللامركزية سير ثابت بفضل التدابير المتلاحقة المتخذة تقوية للبنيات وترقية للوسائل. لقد ادخلت على الجماعات المحلية تغييرات عميقة ادرك كل مواطن في كل اجزاء التراب الوطني ابعادها واثارها.

ان التدابير الجديدة القاضية بمنح الجماعات المحلية قسطاً من محصل الضريبة على القيمة المضافة والمتعلقة بإحداث بنك لتنمية الجماعات المحلية والخاصة بالتقسيم الجماعي كل هذه التدابير ستترتب عليها في السنين المقبلة تحولات ستعرفها الجماعات المحلية.

وهكذا فان بلادنا تحقق هدفا هو بالنسبة لأقطار ذات تقاليد بلدية عريقة مازال في طور الامنيات.

وبفضل نظم التوزيع التي توثر التوزيع العادل للمنتوج الوطني فان مجموع جماعات مملكتنا ستتوافر له موارد ستقوي دوره وتسمح له بنشر فوائد النمو حتى في المناطق النائية من المملكة.

لقد اصدرنا ـــ شعبي العزيز ـــ اوامرنا قصد مباشرة تقسيم جماعي جديد ليتسنى للديمقراطية المحلية المغربية أن تحقق وثبة اسهام ورقي جديدة.

شعبي العزيز

يسرنا كثيرا ان نزف قبل الفراغ من شؤوننا الداخلية إلى موظفينا بشرى ستبتهج لها قلوبهم وقلوب افراد اسرهم. ذلك ان حكومتنا تنفيذا لأوامرنا قد وضعت اللمسات الأخيرة فيما يتصل بعملية مراجعة نظام الأجور الخاصة بمختلف فئات الموظفين المدنيين والعسكريين. وعلى هذا فسيتم خلال السنة الحالية وفي ابتداء السنة المقبلة تنفيذ الفصل الأخير من هذه العملية.

وسيستفيد من هذا الاجراء ان شاء الله اطر ومستخدمو المؤسسات العمومية في ظروف مماثلة لما تقرر بالنسبة لموظفي الدولة والجماعات المحلية.

وبالاضافة إلى ما تقدم فقد تم في مستهل السنة الجارية تحديد معالم الاصلاح الذي سيعرفه نظام معاشات التقاعد في الوظيفة العمومية بشقيه المتعلقين بالموظفين المدنيين من جهة والعسكريين من جهة ثانية وذلك بعد دراسة معمقة استغرقت وقتا غير قصير.

شعبي العزيز

ان اهتمامنا بكل ما يتصل بالشؤون الداخلية لا ينسينا ما التزمنا به نحو الخارج، بل الأمر على نقيض ذلك.

فبلادنا بما حباها الله به من موقع جغرافي وبما يشهد به تاريخها المديد كانت باستمرار متفتحة على غيرها

من الأقطار ولم تسلك في وقت من الأوقات سياسة تقوم على العزلة والانطواء على النفس.

وقد كانت السنة الفارطة الدليل الساطع على ما اظهره المغرب من ارادة التقارب والتعاون الدولي. فقررنا نحن والرئيس الشاذلي بنجديد بعد اتفاق تم بيننا وبينه أن نعيد من جديد العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب متجاوزين بذلك ما هو عارض وطارىء على الرغم مما يمكن ان يكون له من حجم ومكتفين متمسكين بما هو جوهري.

وكان هذا القرار الأساسي ذا أهمية قصوى، فقد كان العنصر الذي انطلق بفضله مسلسل مبارك سعيد لم تقتصر عائدته الحسنة على بلدينا وانما امتدت إلى منطقتنا وإلى ابعد منها ونعني بذلك مجموع العالم العربي.

فقد كان من نتائج ربط علاقاتنا الدبلوماسية من جديد مع شقيقتنا الجزائر ان اتاح لنا هذا الربط، السفر إلى عاصمة الجزائر حيث كان مقررا عقد قمة عربية تكرس أعمالها على وجه الخصوص لدراسة الوسائل والطرق الخليقة باعطاء الانتفاضة في الأراضي العربية المحتلة كامل مفعولها.

وقد كانت هذه القمة الأولى مناسبة سنحت لرؤساء دول المنطقة الخمسة فاستغلوا وجودهم في عاصمة الجزائر في وقت واحد وعقدوا قمة ثانية قرروا خلالها بالاجماع انشاء اتحاد المغرب العربي.

واستقبل المغرب من جهته عقب ذلك مؤتمر رؤساء دول فرنسا والقارة الافريقية.

علمك محيط ــ شعبي العزيز ــ اننا انسحبنا من منظمة الوحدة الافريقية لاسباب اعتبرناها مسيئة ومضرة بالقانون والعدالة. ولكن انسحابنا هذا لم يكن معناه قطع صلاتنا بافريقيا.

لقد كان المغرب دائم الانتساب إلى افريقيا وفي نيته أن يظل منتسبا إليها. ولذا فان انسحابنا من منظمة الوحدة الافريقية لم يكن له أي اثر سلبي على علاقتنا بالأقطار الافريقية بل كان الأمر على العكس من ذلك فلم يكن تعاوننا مع هذه الأقطار في وقت من الأوقات أكثر عمقا ولا أوفر خصبا. وأوضح دليل على ذلك ما اتسم به مؤتمر رؤساء دول فرنسا والقارة الافريقية من نجاح ظاهر.

وقد كان هذا النجاح في آن واحد نجاح افريقيا ونجاح فرنسا التي كانت ممثلة برئيس جمهوريتها صديقنا السيد فرانسوا ميتران.

وكان من حسن حظنا ان تيسر لقاء استقبلنا خلاله في مدينة يفرن شقيقنا فخامة الرئيس السيد الشاذلي بنجديد الذي زار بلادنا زيارة ود وصداقة. وفي اثناء هذه الزيارة تناولنا جميع المواضيع التي نهتم بها اهتماما مشتركا واستعرضنا جميع المشاكل التي تواجه بلدينا. كل هذا بروح الأخوة والمودة التي هي سمة من سمات الرئيس والتي كانت الطابع الذي مافتيء يطبع علاقتنا منذ اقدم بداية. وكان من اثار هذا الاتصال ان تعززت ارادتنا المشتركة تعميق وتنويع تعاوننا لصالح شعبينا الشقيقين وايصال هذا التعاون إلى ابعد حد ممكن. وان تصميمنا على التقارب وعلى انتهاج سياسة تسمح باستخدام مجموع امكاناتنا استخداما يعود بأفضل عائدة على مصالحنا.

وهكذا وبانتصار حتميات الجغرافيا والتاريخ فان العلائق بين الجزائر والمغرب ستصبح من جديد علائق اخاء ووفاق متبادل وتفاهم وحسن جوار.

ان الأوقات الطويلة التي قضيناها نحن والرئيس الشاذلي بنجديد على انفراد كانت أوقاتا خصبة واتاحت

لكل واحد منا ان يحدق أحداقا احسن باهتماماتنا معالجا لها تارة في اطار علاقتنا المتبادلة وتارة في افق ارحب لا يشتمل على مستقبل ومصير بلدينا فحسب ولكن يشتمل أيضا على مستقبل ومصير مجمل منطقتنا.

ولما انتهت مدة اقامة ضيفنا الكبير ببلادنا فكرنا وكان تفكيرنا حاسما ان بناء المغرب العربي يقتضي حتميا في ان واحد تنقية علاقات كل بلد مع كل واحد وتنقية علاقاته مع الأقطار الأخرى.

لقد وقع المغرب والجزائر سنة 1972 معاهدة تعيين حدودهما المشتركة. وقد نفذت الجزائر هذه المعاهدة وصادقت عليها اما المغرب فان الظروف الماضية قضت بان يتوقف فلم يصادق لغاية الآن على معاهدة 1972 وان كان شارك في عمليات تشخيص رسم الحدود.

اننا نعيش اليوم زمنا يختلف اختلافا كبيرا عن الزمن السالف، ان مستقبل منطقتنا مستهدف وليس لاحد الحق ان يعرضه للخطر، لقد فكرنا مليا وادخلنا في الحساب واخذنا بعين الاعتبار جميع العناصر المنصوص عليها آنفا وقررنا ان نصادق على معاهدة الحدود التي وقعها المغرب والجزائر سنة 1972.

وهكذا فاننا لم نهمل من جهتنا أي شيء لتكتمل مؤهلات ميلاد مغربنا الكبير. وعلى الفور عقب لقاء يفرن كانت القمة المغاربية التي انعقدت بمدينة مراكش. وهذا قدر لهذه المدينة التي كانت عاصمة الموحدين اولئك الذين مازالت اصداؤهم تتردد طول شوارع مدينة جنوبنا الحمراء وعلى امتداد اسوارها.

المغرب العربي طالما تحدث عنه اباؤنا، لقد كان الحلم يبدو لنا من قبيل الأوهام في تلك الأعوام الخاليات الا أن المسافة المؤدية إلى التحرر من ربقة الاستعمار كانت تلوح لنا طويلة ولم يكن يلمع انذاك أي وميض نور في طريق النفق.

ثم جاء جيلنا الذي ناضل والذي جاهد من أجل استقلال اقطارنا الوطني، فما لبث هذا الحلم ان اصبح مطمحا كنا نرى وجوب تحويله إلى حقيقة تلبية لرغائب وأمال شعوبنا التي اجتمعت في هذا الشأن كلمتها واتحد مطلبها.

وقاد الله خطانا ورسم لنا ما كان علينا ان نسلكه من طريق. ان ما كان لكل واحد منا من استعداد حسن واضح بين وما كنا جميعا نعلمه من ادق حساسيات شعوبنا كل هذا يسر لنا نحن ورؤساء الدول المجتمعين بمراكش إحداث وتأسيس اتحاد المغرب العربي.

واننا لموقنون بان المجموعة التي تم ميلادها ستعرف كيف تواجه تحديات الحياة العصرية وستتيح للشعوب المتحدة المنضوية تحت لوائها بلوغ مستوى النمو والرقي الذي بلغته الدول المصنعة.

اننا لا نقصد بعملنا هذا إلى احداث سوق كبيرة وكيان اقتصادي موحد فحسب ولكن طموحنا يترامى إلى ايجاد وحدة مصير لشعوب منطقتنا تؤمن للجميع السلم والاستقرار والمستقبل المشرق والمزدهر.

شعبي العزيز

لا يمر احتفالنا بعيد العرش بعيد وطننا العزيز دون ان تشاركنا فيه وتستحوذ على المشاعر والخواطر روح والدنا جلالة محمد الخامس نور الله ضريحه وهي مشاركة قوية تعيد إلى ذاكرتنا طائفة من الصور والأفكار وخاصة ماكان لاحتفاله بعيد العرش من مغزى كبير ومعان متعددة سامية واثر بعيد في النفوس.

لقد كان الشعب يعلم حق العلم ماكان يبذله عاهله رحمه الله من جهود متواصلة ويعانيه من مشاق متلاحقة في سبيل اسعاد شعبه، لقد كان يعلم ان هذه الجهود وهذه المشاق لم تكن تستهدف سوى شيء واحد وهو ان تتمتع البلاد بما كانت تتوق إليه النفوس كافة من سيادة لا يقيدها قيد ومن حرية كاملة مطلقة واستقلال يعيد إلى اصحاب البلاد حقوقهم المسلوبة تامة غير منقوصة.

لقد كان جلالة محمد الخامس طيب الله ثراه الزعيم القائد والمناضل الرائد والملقن المقتدر والمربي الماهر والفاتح لأبواب الأمل بعد انغلاقها وكان المنارة المشعة فحاول الاستعمار ان يعاقبه اقسى عقاب وينتقم منه اشد إنتقام فابعده عن وطنه واحبائه واعزائه، فتجرع رحمة الله عليه مرارة المنفى والاغتراب وصبر على المكروه وصمد محتملا للامتحان ثابتا في الموطن الشاق العسير بعزم لا يفل ولا ينثني وايمان لا يكرم به الخالق البارىء الا الصفوة من عباده.

وكافأ الله سبحانه وتعالى كفاحه وجهاده واصراره ومصابرته أحسن مكافأة واسنى مجازاة فرده إلى أرض آبائه وأجداده وإلى شعبه المخلص الوفي مظفرا منصورا مكللا بتاج الحرية والاستقلال متبوئا اعز واعظم عرش : عرش المهج والقلوب.

اجزل الله لجلالة والدنا محمد الخامس الاجر والثواب وعامله بعظيم كرمه واحسانه وبوأه دار الخلد في فسيح جناته « مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا »

شعبي العزيز

نجعل كل عام من هذا اليوم المبارك السعيد يوم عيدنا الوطني مناسبة نتوجه فيها بخواطرنا وعواطفنا إلى قواتنا المسلحة الملكية وقوات الدرك والأمن والقوات المساعدة المرابطة في صحرائنا، لقد عودتنا قواتنا هذه ان تضطلع بالأعباء الموكولة إليها أكمل اضطلاع وأحسنه كما عودتنا ان نراها مؤدية للواجبات ناهضة بالمسؤوليات لا تتهيب المسالك الوعرة ولا تحجم أمام المصاعب أو المكاره. من أجل هذا كله استحقت قواتنا المسلحة المرابطة في صحرائنا كامل رضانا وعظيم اعزازنا. واننا اذ نجدد لها في هذا اليوم الأغر آيات تقديرنا واكبارنا ونؤكد لها ارتياحنا لقيامها بالواجب واطمئناننا إلى حزمها وسهرها ليسعدنا ــ شعبي العزيز ــ ان نعرب لها باسمك عما لها في قلبك من محبة راسخة وعما نكنه لها من اعجاب وتجلة واحترام. ان قواتنا المسلحة التي هي مناط اعتزازنا وافتخارنا لجديرة اليوم كما كانت جديرة بالأمس بالاشادة الضافية والثناء السابغ والتنويه المتجدد.

نسأل الله ان يديم على قواتنا نعمة عونه وتعزيزه وان يتغمد بواسع الرحمة والغفران شهداءنا الأبرار الذين استرخصوا التضحيات وجادوا بأرواحهم في ساحة الشرف ويحلهم أعلى المنازل والدرجات في جنات النعيم

شعبي العزيز

لقد اتجهت جهودنا منذ أنعم الله علينا بنعمة الاستقلال إلى نقل بلدنا عبر أطوار متعددة من الوضع الذي كانت عليه يوم تسلمنا مقاليد تصريف شؤوننا إلى الوضع الذي هي عليه الآن.

وكان فضل الله علينا عظيما فقد وفقنا إلى تلبية الكثير من الرغائب والمطالب ويسر لنا تحقيق ماكان يجيش به قلبنا وقلوب شعبنا من أمان وطموح. وها هو بلدنا يتبوأ الآن بحمد الله مقاما محمودا من صميم الزمن الحاضر.

واذا كانت مساعينا ــ شعبي العزيز ــ قد انتهت بنا إلى اضفاء الحداثة على مغربنا واذا كان حرصنا شديدا على مشاركة ركب الطليعة وعلى مسايرتنا للغرب وتقلبنا فيما يتقلب فيه من شؤون اقتصادية وفكرية وعلمية وثقافية فان هذا لا يعني بحال من الأحوال اننا نهدر في سبيل اقبالنا على الغرب واتصالنا بحضارته اعز ما تقوم عليه شخصيتنا وخصوصياتنا من قيم روحية واخلاقية واصالة ومقدسات.

لقد اتى علينا حين من الدهر كانت حضارتنا الاسلامية المزذهرة عنوانا للحداثة وكان الفكر الاسلامي وعرفان العلماء المسلمين نبراسا وقادا تستنير وتهتدي به الأفكار والألباب. يومذاك كنا ننقل فلسفة اليونان وعلوم الاقدمين ونشرحها ونضيف إليها من فيض عبقريتنا ونشيعها في انحاء اوربا التي كانت صادية إلى حياض ومناهل العرب والمسلمين.

وسنظل بحول الله قائمين بحفظ تراثنا الديني حامين لحوزة اصالتنا جادين في صيانة ذخائر هويتنا وشخصيتنا. وسيظل ابناؤنا وابناء ابنائنا بعون الله جنودا مجندين لتحصين ما نعتز به من قيم وللدفاع عن هذه القيم التي آمن بها السلف الصالح من ابائنا وأجدادنا.

نسأل الله ــ شعبي العزيز ــ ان يبقى بلدنا معقلا حصينا من معاقل الاسلام يجعل اشعاعه الديني والحضاري اشعاعا يتوالى امتداده واتساعه كما نسأله ان يكلأنا من المكاره والمخاطر ويقود خطانا على محجة توفيقه وهدايته ويمدنا بسنده وعونه لتحقيق ما نبتغيه للوطن والمواطنين من هناء لا ينضب معينه ولا يغيض، وخير عميم لا يتضاءل سببه ولا يريم

اللهم اني متصرف على ارادتك، متمسك بكتابك العزيز وسنة رسولك، ملتزم بهديك وشريعتك، معترف بسابغ نعمتك واحسانك. فزدني اللهم من كريم عوارفك والائك، بتوفيقي لاقصد السبل واقوم المسالك واعني على ما أوليتني وأيدني فيما قلدتني واجعل خطاي مصروفة إلى مرضاتك وجهودي مقصورة على ما فيه مجد وطني وسؤدد شعبي.

اللهم ادم الاصرة الواصلة بيني وبين شعبي صحيحة الأركان وثيقة البنيان لا تتبدل ولا تحول على تجرم الاعوام ومر الزمان. فبك اللهم التسديد والتأييد ومنك اللهم التوفيق والتيسير وما لنا من دونك من ولي ولا نصير.

« وقل رب أدخلني مدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا » صدق الله العظيم.

الجمعة 24 رجب 1409 ــ 3 مارس 1989